

مدى فاعلية التدريب الميداني للطالب الأستاذ وأهميته في صقل المواهب واكتساب الخبرات.

The Effectiveness of Field Training for the Student Teacher and its Importance in Honing Talents and Gaining Experience.

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	محمد ساكو	//	//
الدرجة العلمية	أستاذ محاضر " أ "	//	//
مخبر الانتماء			
جامعة الانتماء	المرسة العليا بوزريعة	//	//
البلد	الجزائر	//	//
البريد الإلكتروني	mohamed.sakou@ensb.dz		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل		mohamed.sakou@ensb.dz	
الملخص باللغة العربية			
الملخص	يشكّل التّربّص الميداني مرحلة مهمة في العملية التعليمية، وبه يتمكن أستاذ المستقبل من أخذ التّصورات والمفاهيم الأساسية للعمل الميداني عن طريق الاحتكاك مع أصحاب الخبرة من الأساتذة والمدرسين قبله، فيكتسب على إثر ذلك بعضا من الخبرات الميدانية، مثل التّعوّد على التحدث والكلام بسلاسة، ويتزاح عن نفسية المتدرب ذلك الرّهاب والانقباض الذي يكتنف المبتدئ للحقل التدريسي، وذلك ما يجعله يتوجه للعمل التدريسي بكل عفوية وطلاقة، بعد أن أتاح له ذلك التّربص فرصة التعامل مع جميع مكونات العناصر التعليمية. وإنّ الغرض من هذا العمل البحثي هو الوقوف على ما يسهم به التدريب الميداني في تحسين الكفاءة التدريسية للطالب الأستاذ، وانطلاقا من ذلك نتساءل: هل فعلا يسهم التّربّص الميداني في تحسين الكفاءة التدريسية للطالب الأستاذ؟ وما مدى فاعلية التّربصات الميدانية في اكتساب المهارات التدريسية؟ وما مُعوّقات نجاح التّربصات الميدانية؟.		
الكلمات المفتاحية:	التّربّص الميداني، المعلومات النظرية، التطبيق، التدريب، التدريس.		

ABSTRACT:	Field placement is a core component of teacher education, providing student teachers with structured opportunities to bridge theoretical knowledge and professional practice. Through direct engagement with experienced educators, student teachers develop essential pedagogical and communicative skills while gradually overcoming the anxiety associated with classroom realities. Exposure to the educational environment and its human and material dimensions enhances their professional readiness and self-confidence. This study examines the role of field placement in improving teaching competence, evaluates the adequacy of the training period, and assesses its effectiveness in developing essential teaching skills. It also identifies the main challenges that limit the successful implementation of an effective field placement program.
Key Words:	Field Placement ; Theoretical Knowledge ; Application ; Training ; Teachin.

1- مقدمة:

يعتبر التدريب الميداني مرحلة مهمة وطريقة فعالة في مجال الربط بين التعليم النظري والتعليم التطبيقي، فهو طريقة عملية لتأهيل الأستاذ وتحضيره للحياة العملية من أجل أداء أفضل لمهامه التدريسية، وإعداده مهنيًا بحيث يُصبح يمتلك الأدوات والخبرات الأولية الضرورية للانطلاق بشكل سلسٍ وسليم في مزاولة نشاطه التعليمي، وإنَّ الطالب الأستاذ وهو يجري التريض الميداني إنما يراود له اكتساب المهارات والاتجاهات المهنية اللازمة لتهيئته للحياة العملية، وذلك من خلال النشاطات المختلفة التي يقوم بها أثناء هذه الفترة من التكوين، وبذلك يُعدّ التدريب الميداني للأستاذة أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتطوير مهارات الطلاب الأستاذة، إنّه عملية تعلّم تجمع بين النظريات المعرفية والتطبيقات العملية، ويلعب دورًا حيويًا في تشكيل المستقبل الواعد للطلاب والمجتمعات .

إنّني أحاول في هذه الورقة البحثية الكشف عن آثار وفاعلية التكوين الميداني، ومدى مساعدة أستاذ المستقبل على أداء مهامه التدريسية، ومعرفة ما إذا كانت فعاليات هذه التدريبات هي فرصة سانحة للتطبيق الفعلي للمعارف النظرية التي تلقاها الطالب بالمدارس العليا للأستاذة، أم هي مجرد فترة لتمديد الجانب النظري.

تساؤلات البحث: تُعد مرحلة التدريب الميداني من المراحل الأساسية في برامج إعداد المعلمين والأستاذة قصد التحاقهم بوظائفهم وهم في كامل الاستعداد والجاهزية، إذ يُفترض أن يساهم تكوينهم وتدريبهم الميداني في ربط الجانب النظري الذي تعلموه داخل الأقسام والمدرجات بالتطبيق العملي أثناء تدريبهم الميداني في المؤسسات التربوية المختلفة. غير أن واقع هذا التدريب يثير تساؤلات حول مدى فاعليته في تحقيق أهدافه التربوية والمهنية؟ ومن هنا تتحدّد إشكالية البحث في التساؤل عن مدى فاعلية التدريب الميداني للطلاب

الأستاذ في صقل مواهبه وتنمية مهاراته المهنية، وإكسابه الخبرات العملية اللازمة لممارسة مهنة التعليم بكفاءة. وإن هذا الواقع التعليمي يُحتم علينا طرح التساؤلات التالية:

- ما دور التدريب الميداني في تنمية الكفاءات المهنية للطلاب الأستاذ؟
- إلى أي مدى يسهم التدريب الميداني في صقل مواهب الطالب الأستاذ التربوي؟
- ما الخبرات العملية التي يمكن أن يكتسبها الطالب الأستاذ من خلال التدريب الميداني؟
- ما أبرز الصعوبات التي تواجه الطالب الأستاذ أثناء فترة التدريب الميداني؟
- وما سبل تطوير التدريب الميداني لزيادة فاعليته؟

نعم؛ إنها محاولة للاطلاع على الوجه الآخر من التكوين ومعرفة مدى مساهمته في تحضير الأستاذ لمهنة التدريس، ومحاولة كذلك للإجابة على بعض التساؤلات لعلّ من أبرزها: ما مدى مساهمة التربصات الميدانية في تكوين وتحسين ورفع الكفاءة التدريسية للطلاب الأستاذ؟ وهل الفترة المخصصة لذلك كافية لاستفادة الطالب - مشروع أستاذ - من الأساليب الحديثة للتدريس، ومباشرة مهامه التعليمية؟ وهل تلك الأسابيع المحدودة هي فعلا فرصة تسمح للطلاب الأستاذ بتطبيق ما تعلمه من معارف نظرية بالجامعة؟ ثم إلى أي مدى يمكن للمتدرب تطوير وتحسين قدراته كأستاذ مستقبلي؟ وكيف لنا أن نستثمر في التربصات الميدانية ونجعل منها ورشة حقيقية وفعالة للطلاب الأستاذ؟ من هذا المنطلق يسعى هذا المقال إلى تطوير برامج العملية التدريبية التربصية، ولم لا مراجعة الكيفية التي ينبغي أن تُجرى بها التربصات الميدانية بما يُحقق المزيد من الملائمة بين أهداف التكوين النظري بالجامعة، واحتياجات المدرسة الجزائرية.

فرضيات البحث: ثمة علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب الميداني وصقل مواهب الطالب الأستاذ، نظرا لاختلاف ظروف التطبيق والإشراف التربوي، وذلك ما يجعلنا نطرح الفرضيات التالية:

- كيف يسهم التدريب الميداني في اكتساب الطالب الأستاذ للخبرات العملية؟
- وهل الفروق الناتجة عن التدريب الميداني يمكن أن تؤثر فيها إلى جودة الإشراف التربوي؟
- وهل الصعوبات التي تعترض عملية التدريب الميداني يمكن لها أن تحدّ من تحقيق أهداف العملية التدريبية وفقا لما هو مخطط لها؟

أهداف البحث: تتمثل الأهداف الرئيسية للبحث في أهمية التدريب الميداني للطلاب الأستاذ في الوصول إلى صقل مواهبه واكتساب الخبرات الضرورية للعملية التعليمية، عن طريق ربط النظريات التربوية بالتطبيق العملي داخل الفصول الدراسية، وتنمية مهارات التدريس الأساسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، وزيادة الثقة بالنفس والتمكّن في الأداء المهني، وبالتالي تحويل المعارف النظرية إلى مهارات تطبيقية واقعية، وتأهيل الطلبة كمعلمين وأساتذة متمرسين، وعموما يمكن أن يخلص البحث في هذا الموضوع إلى تحقيق الأهداف التالية:

- صقل المواهب التعليمية بتمكين الطالب الأستاذ من التفكير الابتكاري في حل المشكلات التعليمية
- تطوير أساليب التدريس عن طريق بناء الشخصية المهنية.

- تعزيز الثقة بالنفس، وتحقيق الرضا الوظيفي.
- ربط الجامعة بالمحيط التربوي وبالتالي تقليص الهوة بين المعارف النظرية في الجامعة والواقع التربوي.
- إعداد الطالب الأستاذ لمواجهة تحديات التدريس الميدانية.

وإني وإذ أقدم هذه العمل البحثي فإنني أهدف إلى الوقوف على مدى مساهمة التربص الميداني في تكوين الطالب الأستاذ الذي سيلتحق كموظف رسمي بالمدرسة الجزائرية في أحد أسلاك التعليم – الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي-. هذا الجانب من التكوين هو التداريب الميدانية أو ما يصطلح عليه عندنا عادة بالتربص، والذي يكون خلال السنة الأخيرة من الدراسة- أي السنة الثالثة ليسانس بالنسبة لأساتذة التعليم الابتدائي، أو السنة الرابعة بالنسبة لأساتذة التعليم المتوسط، أو السنة الخامسة بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي.

أسباب اختيار البحث في هذا الموضوع: لا شك أن من الأسباب الموضوعية للبحث في هكذا موضوع - أهمية التدريب الميداني للطلبة الأساتذة – إنما يندرج في إطار كسر الفجوة بين النظري والتطبيقي، حيث سعت من خلال هذا العمل البحثي إلى إمداد الطلبة الأساتذة بما أمكن من المهارات المهنية الحقيقية، بتقديم التوجيهات والتوصيات الضرورية التي يحتاجونها في مسارهم المهني، وبالتالي تأهيلهم مسبقا لمواجهة ضغوطات سوق العمل، فضلا عن تعزيز الثقة بالنفس والابتكار في الأداء الوظيفي.

وفضلا عن ذلك فإن التدريس في المدارس العليا للأساتذة- مثل حالي - يمنح للأستاذ بعض الخبرات من خلال التعامل المستمر مع الطلبة مشروع أستاذ، الأمر الذي يجعلنا نقف على بعض النقائص، وهي التي أردت بيان بعضها في هذا المقال العلمي لعلّه يكون لبننة إضافية إلى المهتمين والفاعلين في الحقل التعليمي.

منهجية البحث: اعتمدت في هذا البحث على الدمج بين المنهجين الوصفي والاستقرائي بغرض تشخيص وتحليل واقع التدريب الميداني وبيان أثره في صقل مواهب الطلبة ومدى اكتسابهم للخبرات اللازمة.

2-1- التدريب الميداني مفاهيم ودلالات: تعددت المسميات حول مفهوم التربص الميداني، فبعضهم أشار إليه بالتمرين أو التربية العملية، أو التدريب على التدريس، أو التربية الميدانية العملية، ورغم تعدد المسميات فالهدف واحد¹، إذ يمكن تلخيص مفهوم التربية الميدانية العملية بأنها: "عملية تربوية تهدف إلى إتاحة الفرص للطلبة المعلمين لتطبيق المفاهيم والمبادئ والنظريات التي يتلقونها بشكل أدائي فعلي في الميدان الحقيقي - مدارس التدريب -؛ لإكسابهم المهارات التدريسية التي تتطلبها طبيعة العملية التعليمية التربوية، بحيث يصبح الطالب الاستاذ قادرا على ممارستها بكفاءة وفاعلية" (الحكم، 2021/2020، صفحة 11)².

التدريب الميداني؛ هو مجموعة من المهارات والخبرات التي يتم تقديمها للطلاب ضمن إطار مؤسسي أو ضمن أحد مجالات الممارسة، وذلك بهدف مساعدة الطالب على اكتساب المعارف المختلفة، والخبرات الميدانية، والمهارات الفنية، بالإضافة إلى تعديل السمات والسلوكيات الشخصية لديه، بحيث يساهم ذلك بشكل كبير في النمو المهني للطلاب، من خلال الربط بين المعرفة النظرية، والتطبيق العملي، وتقديم الفرصة

للطلبة لاكتشاف قدراتهم ورغباتهم واحتياجات سوق العمل، ومن دون شك فإن التربص الميداني يقوم في جوهره على توجيه المتدربين والطلبة المشاركين في التدريب الميداني، بواسطة شخص مؤهل عملياً في هذا المجال، ويمتلك المهارات الكافية التي تساعد الطالب الاستاذ في اكتساب الاستراتيجيات الأساسية التي يتوخاها الفاعلون التربويين من التربص الميداني.

التربص الميداني؛ هو الخطوة الأولى للأستاذ في التطبيق العملي للتدريس بالمؤسسات التعليمية الذي تختتم به المعاهد والمدارس العليا المتخصصة في التعليم برنامج إعداد الأساتذة، وهو عبارة عن برنامج تدريبي يعرف لدى الفاعلين التربويين بالتربص الميداني (صالح، 2010، صفحة 41)³.

ويعرّف التربص الميداني على أنه برنامج تدريبي تشرف عليه مؤسسات إعداد الأساتذة والمعلمين خلال فترة زمنية محدّدة تحت إشرافها، بهدف إتاحة الفرصة للطلاب الأساتذة لتطبيق ما تعلّموه من معلومات نظرية تطبيقاً وعملياً، الأمر الذي يعمل على تحقيق الألفة بينهم وبين العناصر البشرية والمادية للعملية التعليمية، وإكسابهم أيضاً الكفايات التربوية ومهارات التدريس التي هي أساس التربيّات الميدانية، ويبقى التربص الميداني هو الفضاء المناسب الذي يترجم فيه الطالب الاستاذ ما تعلّمه من نظريات ومعلومات ومعارف إلى واقع فعلي (صالح، 2010، صفحة 42)⁴.

ويعرّف التربص الميداني أيضاً على أنه تطبيق وتمارين يقوم به الطالب الاستاذ بهدف الربط بين رصيده العلمي الذي اكتسبه، والجانب التطبيقي العملي في المؤسسة المتواجد فيها خلال فترة التربص، من أجل اكتساب مهارات وخبرات أولية تُمهّد له الطريق ليكون مُستعداً للاندماج في عالم الشغل مستقبلاً (الكرداني، مصر، صفحة 15)⁵.

وعلى ذلك يجب أن يعدّ الطالب الأستاذ من جوانب ثلاثة: إعداداً أكاديمياً ثقافياً، يتمثل في مواد التخصص التي يدرسها، وإعداداً تربوياً يتمثل في المواد التربوية من طرق التدريس والمناهج، وإعداداً مهنيّاً، يتمثل في التدريب العملي الميداني في المدارس، وهو ما يعرف عندنا باسم التربص الميداني (الحكم، 2021/2020، صفحة 07)⁶.

وبذلك فإن للتربية الميدانية العملية – التربص الميداني – مكونات تتمثل في الآتي (الحكم، 2021/2020، صفحة 13)⁷:

مكون معرفي؛ تتضمن الجوانب المعرفية العقلية لأبعاد عملية التدريس وأوجهه.

مكون وجداني؛ ويتضمن تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس.

مكون مهاري أدائي؛ تتضمن المهارات الحركية والأنشطة الصفية واللاصفية.

وهي كلّها مكونات مترابطة ومتداخلة ومتكاملة.

2-2- أهمية التدريب الميداني: تتمثل أهمية التدريب الميداني فيما يلي⁸: (وفنون، 2020 جانفي، صفحة 14).

▪ أنه يربط الجانب النظري الذي تعلّمه الطالب بالجانب التطبيقي – العملي - المراد بلوغه

- يمثل التدريب الميداني مجال الخبرة الأولى للطلاب الأستاذ، من خلال تطبيق ما تعلمه في البيئة الحقيقية.
- يعطي للطلاب فرصة التعامل مع مختلف الضغوط التي قد يواجهها في سوق العمل.
- أنه يعطي الفرصة للطلاب الأستاذ ليكون جزء من الكادر البشري مستقبلاً.
- يساعد الطالب على التعبير عن مدى فهمه لإجراءات العملية التعليمية.
- يعزز مهارات التعليم الفردي لدى الطلبة الأساتذة، ويطوّر أسلوبهم الشخصي المهني.
- يتيح التربص للطلاب الأستاذ اكتساب المهارات التربوية المتنوعة بصورة تدريجية
- يتيح فرصة للتفاعل والتعاون مع المدربين ذوي الخبرة في مجال العمل.
- يمنح للطلاب مشروع أستاذ مستوى عالٍ من الشعور الإيجابي، والرضا نحو مهنة المستقبلية
- يساعد الطالب على فهم احتياجات وخصائص البيئة التي يفترض أن يعمل بها، ونظام العمل المتبع داخل القضاء المدرسي.
- التدريب الميداني وسيلة فعالة لمساعدة الطالب على اكتساب قدرات ومهارات جديدة لم يكن يمتلكها، وتُمكن تلك المهارات الطالب من توسيع مفاهيمه وتعديل اتجاهاته، وترسيخ قدرته على الابتكار والإبداع والتجديد، لأنه يتيح له الربط بين الجانب النظري - المعرفة المكتسبة - ، والجانب العملي التطبيقي.
- تطبيق المعرفة النظرية بحيث يمكن للطلاب تطبيق المفاهيم والمهارات التي اكتسبوها في الفصول الدراسية في بيئة واقعية، لأن التربص الميداني يساعدهم على فهم كيفية تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة فعالة في الفصل.
- تطوير مهارات التدريس ذلك لأن التدريب الميداني يمنح للطلاب الأساتذة فرصة تطوير مهارات التدريس لديهم، وإدارة الصف والتواصل مع الطلاب، كما يمكنهم ذلك من اكتساب خبرة عملية في تطبيق الأساليب التعليمية المختلفة.
- الاطلاع على الوسائل والأدوات التعليمية والأنشطة المختلفة التي يجب العمل بها.

3-2 - أهداف التدريب الميداني: تهدف التدريبات الميدانية في ظل جودة التعليم إلى إعداد الطالب الأستاذ لكي يقوم بالدور الذي ينتظر منه بكفاءة وفاعلية، من خلال ترجمة ما تعلمه من جانب أكاديمي، وجانب تربوي في مواقف حقيقية واقعية؛ بغرض تنمية الجانب المهني لديه. وتركز الترتيبات الميدانية العملية على التطبيق الفعلي للمهارات التدريسية بدءاً من مهارات ما قبل تنفيذ التدريس؛ كالتخطيط، وصياغة الأهداف التعليمية، وكيفية تحقيقها، مروراً بمهارة التنفيذ، كفن طرح الأسئلة، والضبط الصف، واستخدام تقنيات واستراتيجيات التدريس والمثيرات... وعموماً فإن من أهداف الترتيبات الميدانية تحقيق الأهداف التالية (يخلف، ديسمبر 2007، صفحة 100) ⁹:

- ✓ إثراء خبرات الطلاب والطالبات المتخصصين في التعليم، وذلك بربط دراساتهم الأكاديمية في الفصول الدراسية، بالأوضاع العملية الواقعية في بيئة العمل.

- ✓ إتاحة الفرصة للطلاب الأساتذة لاكتشاف اهتماماتهم المهنية في مجال تخصصهم الأكاديمي.
- ✓ التأكد من مدى فاعلية التدريب الميداني وأهميته في إعداد الأساتذة المتخرجين لمستقبلهم العملي.
- ✓ إتاحة الفرصة للمتدربين في اكتساب مهارات جديدة؛ وذلك من خلال تعويدهم على التفكير الابتكاري في حلّ المشكلات، واتخاذ القرارات العملية بكل مسؤولية وثقة.
- ✓ إعداد الطالب المعلم نفسياً للقيام بمسئوليّاته المهنية بعد التخرج.
- ✓ اكتساب الطالب المعلم المهارات اللازمة للتدريس.
- ✓ إتاحة الفرصة للتطبيق العملي للمبادئ والاسس النظرية التي درسها الطالب المعلم في مقرات الإعداد التربوي في الميدان الواقعي.
- ✓ صقل الطالب المعلم بالخبرات الأساسية المتطورة من مثل: تحديد متطلبات التعلم، واستنتاج الأهداف التعليمية، وانتقاء الأنشطة والأساليب المناسبة، واكتساب مهارات إدارة الصف وتنظيمه.
- ✓ مساعدة الطالب المعلم على التكيف في مواجهة المشكلات الطارئة التي تحتاج إلى الدراسة والتصرف المناسب لحلّها.
- ✓ إتاحة الفرصة للطالب المعلم للاحتكاك بزملائه، وبالمعلمين القدامى، وإدارة المدرسة، والإشراف التربوي؛ لاكتساب الخبرة والتوجيهات التي تُسدى إليه، والعمل على تحسين الأداء.
- ✓ إتاحة الفرصة للطالب المعلم لاكتشاف قدراته وإمكاناته التدريسية.
- ✓ تهيئة المناخ المدرسي الذي يتيح للطالب المعلم الإحساس بالمسؤولية الكاملة.
- ✓ تكوين الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس في مثل: الصدق - الصبر - القدوة - القدرة على اتخاذ القرارات.
- ✓ إعداد أساتذة مهنيين من خلال تطوير المهارات العملية التي تتعلق بالحاجات والخطط التنموية في ميدان التربية والتعليم.
- ✓ إكساب الطالب الأستاذ المفاهيم النظرية والعملية بشكل يؤكد على الترابط بين النظرية والتطبيق.
- ✓ تنمية قدرات الطالب وإبداعاته، وإعدادها للمساهمة في بناء الدروس وتقديمها - أي التجديد في ممارسة المهنة، وإبراز القدرات الخاصة.

1-3- توجيهات عملية للطالب الأستاذ قبل شروعه في التدريس والانطلاق في مهامه التعليمية:

نقدّم في هذه الورقة البحثية بعضاً من التوجيهات والنصائح العملية المفيدة لأستاذ المستقبل، ليجعل منها ورقة طريق في مسيرته المهنية إذا كان يستهدف النجاح (الحكم، 2021/2020، صفحة 27)¹⁰:

- على الأستاذ المبتدأ ألاّ يذهب إلى الفصل بدون التّحضير الجيد لدروسه .
- عند تحضير الدّرس، ينبغي أن يُغطّي ذلك التحضير جميع جوانب المادة العلمية .

- ألاّ يذهب الأستاذ إلى الفصل وهو غير جاهز من الناحية العلمية والنفسية والاجتماعية والجسمية .
- لا يصح من الأستاذ خلال حصّة التدريس أن ينتقل من هدف إلى آخر، إلاّ بعد التأكد من تحقّق الهدف الأول.
- ينبغي على الأستاذ أن يكون مُبدعا في كتابة خطة التدريس اليومي، وعليه استخدام الأنواع المختلفة من استراتيجيات وأساليب التدريس التي تعلّمها في الجامعة.
- ينبغي التّخطيط لتقديم كلّ درس بطريقة مختلفة عن الدّرس السابق؛ لأنّ كل درس له خصائص محدّدة .
- يجب عليه ألاّ يكلّف التلاميذ بواجبات منزلية كثيرة .
- استخدام السبورة كوسيلة للإيضاح بطريقة عملية فعالة.

2-3 - مهارات الأداء التدريسي وتسيير القسم: يُمكن صياغة جملة المهارات التي تساعد الطالب المتدّرب

على تحقيق الجودة والنجاعة من خلال اتباع التعليمات والخطوات التالية (جمال، جانفي 2020، صفحة 109)¹¹.

- الالتزام بالتّحضير الجيّد للدرس.
- ارتداء الهندام الملائم والمناسب للعمل التعليمي.
- التمهيد للموضوع الجديد بطريقة جيّدة ومشوّقة.
- ربط الموضوع الجديد بالموضوعات السابقة.
- افتتاح الحصّة بشكل مُثير لجلب انتباه التلاميذ.
- التّنوع في ضرب الأمثلة لإثارة التلاميذ.
- الحرص على التمكن من المادة العلمية التي يدرسها.
- العمل على خلق جوّ من الاتصال والتواصل المستمر مع تلامذته.
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ومستوياتهم العقلية عند التعامل معهم.
- عرض الدّرس بشكل متسلسل ومترابط.
- الإكثار من استخدام الأمثلة الموضّحة التي تساعد التلاميذ على فهم الدرس.
- توزيع الوقت في الحصّة، وتغطية جميع عناصر الموضوع المطروق.
- قوّة الشخصية وجودة الأداء الصوتي وضبط القسم أثناء سير الحصّة.
- تغيير النشاط والانتقال من مهارة إلى أخرى، والتنوع في الأداء والتدريس، عن طريق السؤال التعجّب، الابتسام، السرد والإلقاء .

- التحرك داخل الفصل بطريقة مُنظمة وهادفة.
- توزيع الوقت بين عناصر الدرس بما يتناسب وعناصره.
- اختيار الأسئلة ووضوح الهدف في تقييم التلاميذ ومُسائلتهم.
- تبسيط الأسئلة وتنويعها لجلب انتباه وتركيز التلاميذ.
- توزيع الانتباه والملاحظة بين جميع تلامذة القسم، والمساواة بينهم في التعامل.
- مناسبة الأسئلة لمستوى التلاميذ، وتقبل إجاباتهم كيفما كانت طبيعتها، وفتح المجال أمامهم للتساؤل والتّقاش بكلّ حريّة وديمقراطية.
- التعزيز الإيجابي عن طريق تثمين أفكار التلاميذ الإبداعية وإجاباتهم الذكية، وتشجيع المتميّزين منهم.

3-3 - كيفية إثارة الدافعية والحيوية لدى التلاميذ: على الطالب أستاذ المستقبل، وهو يتعامل مع تلامذته مراعاة الإجراءات التربوية التالية (الحكم، 2021/2020، صفحة 40) ¹²:

- تنوع الحركة، فلا يبقى في وضع واحد طوال الوقت، ولكن يجب أن يكون ذلك بقدر من التوازن؛ حتى لا يحدث تشتت في انتباه التلميذ.
- توظيف الإيماءات بالرأس أو الحركة، أو تعبيرات الوجه أو حركة الجسم.
- تركيز الانتباه سواء تمّ ذلك باللغة اللفظية أو بالإيماء والإشارة.
- توظيف لغة الصّمت، وتحويل التفاعل واستغلاله كحدث وحركة إيجابية.

1-4- مهارة الإدارة الصفية – داخل القسم - وإدارة الموقف التعليمي؟ من أجل إدارة ناجحة للقسم، يجب تتبّع الخطوات التالية (الحكم، 2021/2020، صفحة 43/42) ¹³:

- توفير بيئة تعلّم مناسبة، مع مراعاة الانضباط والنظام طوال الوقت المخصّص للحصّة.
- أن يكون ثمة شبه اتفاق بين المعلم والمتعلم على ضرورة احترام القواعد السلوكية المطلوبة منهم من أوّل أيام التلاقي بهم.
- الحرص على شغل وقت التلاميذ خلال الحصّة، وضمان مشاركتهم في جميع الأنشطة؛ حتى لا يتبقى لديهم الوقت الكافي للتشويش أو حصول الملل.
- مراعاة الفروق الفردية، وتطبيق قواعد الثواب والعقاب عند الحاجة إليها.
- ضبط النفس، وتجنب الانفعال، ومواجهة المواقف الطارئة بحزم وتمكّن.
- إثارة الدافعية، وتفعيل التفاعل اللفظي، وغير اللفظي.

- استخدام أسماء الطلبة عند مناداتهم، للتمكّن من استذكارها بسرعة في المستقبل القريب.
- استخدام التعابير التي تُشعر الطالب بالاحترام والتقدير؛ مثل: من فضلك، تفضل، شكراً، أحسنت الخ..

2-4- كيفية تنظيم وتقييم العملية التدريسية: يمكن اتباع المقترحات التالية في عملية التقييم والتقويم للطلاب المتربّص (الحكم، 2021/2020، صفحة 107)¹⁴:

- مراعاة مدى تمكّن الطالب الأستاذ من إتقان مادته العلمية.
- النظر في مدى تمييز ووضوح الأفكار والمصطلحات المركزية والجوهرية للمادة التعليمية.
- الحرص على ضرورة وجود دفتر تحضير الدروس، وحصر كافة المواد والوسائل التعليمية الملائمة لمضمون الرسالة التعليمية.
- النظر في مدى توقّر عملية التخطيط والتحضير المسبق للدروس.

3-4- تساؤلات منطقية تقتضيها عملية المتابعة والإشراف: حتى يكون التقييم موضوعيًا لعمل الأستاذ، يجب على المشرف والمتابع أن يجد الإجابات الموفّقة لمجموعة الأسئلة التربوية والبيداغوجية التي ترافق سير عمل الأستاذ المتربّص والتي يمكن صياغتها بالشكل التالي¹⁵:

- هل استغرقت الحصة جميع محاور موضوع الدرس، وهل كانت الأهداف متنوعة - المعرفية - والمهارية- والوجدانية.
- هل يعمل التلاميذ بصورة مستقلة وبغفوية؟.
- هل هناك تعاون بين التلاميذ والمعلم؟
- هل هناك انضباط داخل الصف؟
- هل ثمة تحفيز للتلاميذ؟
- هل يقوم التلاميذ بإنهاء المهام المطلوبة منهم في الوقت المناسب؟
- هل قام الأستاذ بالتمهيد لدرسه؟
- هل ثمة علاقة جيدة تربط الأستاذ بتلامذته .
- هل تمّ عرض الدرس بصورة مشوّقة ومتسلسلة؟.
- هل وُجد هنالك تفعيل لتفكير التلاميذ وضمان مشاركتهم؟
- هل استخدم الأستاذ وسائل الإثارة في الدرس؟.
- هل تم استعمال الوسائل والأنشطة والمواد التعليمية بشكل صحيح؟

- هل اهتم الأستاذ باحتياجات التلاميذ، وما مدى فاعلية الاستماع لردود أفعالهم؟

4-4- تحليل ومناقشة للأسئلة السابقة: إنّ هذه الاسئلة التي تم طرحها هاهنا إنّما هي بمثابة مؤشر لقياس مدى توفر الفاعلية والإيجابية لدى الطالب أستاذ المستقبل، حيث تُتيح هذه الأسئلة للموجه أو المشرف وحتى المفتش أن يقيس في ضوءها كم هي النسبة المئوية التي يمكن أن يحصل عليها الأستاذ المترّص، وإنّ هذه النسبة المئوية إذا تجاوزت الخمسين في المائة فذلك يعني أنّ للطالب الأستاذ مُقدّرات ومؤهلات تمكّنه من التدريس مستقبلاً بكفاءة ومهنية، وهي في نفس الوقت إشارة قويّة إلى أنه يمتلك إمكانيات التطوّر والانسجام مع المهام التعليمية، أما إذا جاءت النسبة المئوية مُنخفضة وغير مرضيّة، فإن الطالب المترّص في حاجة إلى التوجيه والتنبيه لتحسين وضعيته المهنية، وإلاّ فإن اختياره للمسار التعليمي لا جدوى منه .

على أن الملاحظ على هذه الأسئلة المُنتقاة، نراها كلّها تخدم العملية التعليمية، وتمسّ جوهر العلاقة بين المعلّم والمتعلّم - أي الأستاذ وتلامذته -، من حيث المشاركة، والتحضير، والانضباط، والاحترام، والتفاعل، والقابلية للتطوّر، هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية مدى توافر الكفاءة التدريسية لدى الأستاذ المترّص من حيث: التحضير، واللغة الحوارية، الإثارة وجلب الانتباه، وكذا درجة استعمال الوسائل الإيضاحية، ثم إن هذه الاستفسارات من شأنها أن تساعد الطالب المترّص إن هو اطّلع عليها، وحاول مُحاكاتها وتجريبها والعمل بمقتضاها أن يرفع من درجة كفاءته وفاعليته، وبالتالي توافر بذور الصلاحية فيه لتؤلّي مُهمّة التدريس والتعليم، ومن ثمة نجاحه في اختياره لوظيفة التعليم، لأن التعليم مُهمّة رسالية ورغبة نفسانيّة تحوطها عوامل لاشعورية، قبل أن تكون مجرد وظيفة اجتماعية .

5-1- أثار التدريب الميداني على الطالب الأستاذ: بعد الأداء والممارسة العملية للعمل التدريسي، حاولت

أن أتعرف على ما تركه التبرص من تأثير إيجابي في تكوين الطالب الأستاذ وتحصّلت على انطباع عام عمّا اكتسبه هؤلاء الطلبة، فالأغلبية الساحقة منهم يرون أنّ التبرص مكّنه من اكتساب بعض الكفاءات لتدريس مادّتهم، ما يفهم منه أنّ التدريب الميداني هو بمثابة فرصة للتطبيق الفعلي والممارسة العمليّة لما تعلموه نظرياً، وهذا ما يعلنني أوكد بأن التبرص كان بمثابة تكوين تكميلي للطالب الأستاذ.

ولذلك أقول؛ إنه لا يكفي أننا نتعلّم معارف وبعض المعطيات حتى نقول بأننا قد تعلّمنا، بل تجب الممارسة الفعلية والتطبيق الميداني لتلك المعارف، بمعنى آخر تحويل تلك المعارف النظرية إلى سلوكيات عملية تطبيقية، ولذلك كان للتدريبات الميدانية دورٌ تكويني مهمّ في اكتساب أخلاقيات تتوافق والمحيط الجديد (يخلف، ديسمبر 2007، صفحة 02)¹⁶.

إننا نستعمل بالجزائر عبارة التبرص للدلالة على الفترة التدريبية التكوينية للطالب الأستاذ، بغرض زيادة كفاءة الفرد في ميدان عمله، والتبرص بصورة عامة هو عملية تعديل إيجابي تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية هدفه اكتساب المعارف والخبرات والكفاءات التي يحتاج إليها الإنسان لممارسة

مهامه في ميدان عمله، وإنّ التدريب العملي هو تدريب ميداني يجب على الطلاب الأساتذة اتباعه، وهو يستمر لمدة ستة عشر أسبوعاً، ويشكّل أوّل اتصال مع العالم المهني.

في بلادنا الجزائر فإن خلق المدارس العليا للأساتذة ما هو إلّا ترجمة لتلك الرغبة في التكوين الجيد و الاستثمار في الموارد الإنسانية، حتى نضمن تغيراً ايجابياً وتطوراً في المجتمع، و التكوين الذي يتلقاه طلبة المدارس العليا للأساتذة يتوّج بالتدريب الميداني الذي هو فرصة للتطبيق الفعلي و الممارسة العملية لعمل الأستاذ، هذه المرحلة من التكوين نرى فيها ما يعزّز تكوين هؤلاء الطلبة الأساتذة، هذه التربصات التي نراها مرحلة حرجة وهامة في حياة الطالب الدراسية، وهي التي يُتوّج بها التكوين، و تمنح للطالب الأستاذ فرصة التطبيق و الممارسة الفعلية للمعارف النظرية التي اكتسبها طوال مرحلة الدراسة (يخلف، ديسمبر 2007، صفحة 10/05)¹⁷.

تُستعمل بالجزائر عبارة التربّص للدلالة على الفترة التدريبية التكوينية للطلاب الأستاذ، بغرض زيادة كفاءة الفرد في ميدان عمله، والتربص بصورة عامة هو عملية تعديل إيجابي تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية هدفه اكتساب المعارف والخبرات والكفاءات التي يحتاج إليها الإنسان لممارسة مهامه في ميدان عمله، وهدف التربصات الميدانية هو وضع أستاذ المستقبل في إطار العمل الذي سيقوم به وبالتالي تحضيره لإدماجه في عالم الشغل بصفة عامة. ما نوّد قوله هنا، هو أنّ هدف التكوين الميداني هو مساعدة المتعلم على إيجاد الحلول للمشكلات المهنية التي يصادفها الطالب الأستاذ أثناء ممارسة تدريبه التطبيقي، أو حتى تلك التي قد يصادفها عند ممارسة مهنته ميدانياً، هو بمثابة استشراف للمستقبل، التدريب الميداني هو كذلك فرصة للتكوين تسمح بتطبيق المبادئ والمفاهيم، البعض منها التي كان قد تعلمها داخل المدرسة أو التي حتى عاشها كطالب أو كتلميذ ولم لا حتى التي تصورها وكذلك استيعاب المظاهر المختلفة التي لها علاقة بعالم التدريس والتأهيل التمهيني، التربص هو أيضاً فرصة لصقل المعارف وتنمية الكفاءات غير أن ضمان ربط النظري بالتطبيقي يتطلب كذلك عمل جماعي بين المكونين والمتكونين ذاتهم (يخلف، ديسمبر 2007، صفحة 59)¹⁸.

5- 2 - الأبعاد الوظيفية للتدريب الميداني: يستهدف التربّص الميداني إتاحة الفرصة للطلاب الأستاذ، وتمكينه من الحصول على الكفاءات التالية¹⁹:

- التعرّف على المادة المراد تدريسها.
- كيفية استغلال الوقت، وتسيير القسم.
- اكتساب خبرة، كيفية تقديم الدرس.
- كيفية تحضير الدّروس، واكتشاف الذات.
- اكتساب كيفية ربط النظري بالتطبيقي.
- التخلص من القلق والارتباك.
- الاندماج في الحياة العملية، ومعرفة واقع العمل.

- الاحتكاك بالتلاميذ ومعرفة سلوكياتهم.

- التعرف على الوثائق المستعملة، والتدريب على استعمال الوسائل البيداغوجية.

- تدعيم المكتسبات، واكتساب قدرات ومهارات جديدة.

6 - 1- معوقات وصعوبات التربصات الميدانية: يعتبر التدريب والتربص الميداني في التعليم عملية مهمة من تجربة التعلم والتعليم، غير أنّ هذه التجربة قد تواجهها معوقات وعراقيل عدّة تحوّل دون تحقيق الفائدة المرجّوة، وفيما يلي بعض المعوقات الشائعة التي يمكن مواجهتها أثناء التربص الميداني في التعليم.

- قد تواجه المؤسسات التعليمية صعوبة في توفير الموارد والوسائل المادية اللازمة لتنظيم برامج تدريب وعمل ميداني فعال.

- التدريب الميداني يتطلب المشاركة والإشراف من قبل معلمين أو مشرفين تربويين مؤهلين، ونقص المعلمين أو المشرفين المؤهلين يمكن أن يكون أحد العوائق في نجاح عملية التربص.

- قد تكون هناك تحديات في تنسيق الجداول بين المؤسسات التعليمية والأماكن التي يجري فيها، وعدم التنظيم الزمني يمكن أن يكون معوقاً لتنفيذ برامج التدريب بشكل جيد.

- افتقاد التربصات الميدانية للأسس العلمية في التخطيط، والتنفيذ، والتقييم لنشاط المتدرب.

- يمكن أن يكون هناك اختلاف في جودة التدريب الميداني بين مؤسسات التعليم والبرامج، وذلك يمكن أن يؤثر على تجربة الطلاب الأساتذة في تربصاتهم الميدانية.

- قد تظهر مشكلات لوجيستية غير متوقعة على غرار: عدم توفر وسائل النقل أو الإسكان للطلاب الأساتذة أثناء التدريب الميداني، وذلك يحول بلا شك دون نجاح مهمتهم الميدانية.

7- الخاتمة: نخلص من خلال ما سبق إلى تسجيل الاستنتاجات التالية:

- إنّ للتدريب الميداني المبرمج للطلبة الموجهين للتعليم أهمية كبيرة، ذلك أنّه يُمكنهم من تطبيق المعرفة النظرية التي اكتسبوها في الفصول الدراسية في سياق العمل الحقيقي، كما يسمح لهم بفهم أفضل لاحتياجات ومتطلبات التلاميذ، وكيفية التفاعل معهم وتحفيزهم، ومن هذا المنطلق ارتأيت تسجيل حوصلة نهائية هي بمثابة نتائج وتوصيات لهذه المداخلة.

- للتربص الميداني فوائد عدّة وتأثيرات بيداغوجية تعود بالنفع على الطالب الأستاذ، لأنه يتيح له التعامل مع مختلف الوضعيات والتصرّفات أثناء التربص.

- التربص الميداني له دور كبير في تنمية وتطوير الكفاءة التدريسية للطلاب الأستاذ يكتسبها أثناء عمله الميداني.

- التربص الميداني يتيح للطلاب الأستاذ فرص التعامل مع التلاميذ وفتح حوارات ونقاشات معهم مما يعني خبرة جديدة، كما يُمكنه من التحكم في الوقت، واكتساب خبرة التعامل مع المناهج الدراسية والإدارة المدرسية.

- يعتبر التدريب الميداني هو أحد الوسائل لتأهيل الخريجين وإكسابهم المهارات اللازمة للمنافسة في سوق العمل.
- كما يتيح التربص الميداني للأستاذ الجديد الفرصة لفهم التلاميذ ومعرفة احتياجاتهم من خلال التفاعل المباشر معهم مما يساهم في رفع مستوى الكفاءة المهنية.
- فضلا عن ذلك فإنّ التدريب الميداني يزيد من ثقة الطلاب الأساتذة، ويساعدهم على التأقلم مع بيئة الفصل الدراسي ومتطلباته، كما ينمي فيهم روح الاستعداد للتصوّف مع التحديات الواقعية التي يمكن أن تواجههم كمعلمين.
- التربص الميداني يمثل التطبيق العملي للمهارات والخبرات النظرية التي اكتسبها الطالب الأستاذ منذ التحاقه بمدارس إعداد المعلمين والأساتذة.
- يتيح التفاعل مع المعلمين والطلاب والمسؤولين في المدارس بناء شبكة اجتماعية ومهنية، وهو ما يمكن أن يفتح أمامهم فرصا مستقبلية للتعليم والتطوير المهني.
- وباختصار شديد؛ فإنّ التدريب الميداني للطلاب الموجهين نحو مجال التعليم يمنحهم الفرصة للنمو والتطور كمعلمين من خلال الخبرة العملية والتفاعل الحقيقي مع البيئة التعليمية.
- إجراء التدريب الميداني يُعزّز أيضاً من تطوير مهارات القيادة والتنظيم والتحليل، ويساهم في تحسين الثقة بالنفس والاستعداد لمواجهة التحديات في مجال التعليم.
- إنّ التّدريب الميداني للأستاذ ليس مجرد مرحلة تعليمية مُضافة إلى السيرة الذاتية، بل هو استثمار في مُستقبل الطلاب والمجتمع، يلعب الأساتذة دوراً حيويّاً في بناء جيل مستقبلي يحمل القيم والمعرفة، ويمكن للتدريب الميداني أن يساهم بشكل كبير في تحقيق هذه الرؤية، وبناء مستقبل أفضل للجميع.
- إن من أهم وسائل تحقيق نجاعة ونجاح التربصات الميدانية هي وجود مشرف يمتلك الجودة والكفاءة، فضلا عن ضرورة توفير التكوين الجيد والمتميز داخل المدارس العليا المتخصصة في تكوين الاساتذة ومرافقتهم.

الهوامش والاحالات:

- ¹: جلال علي إبراهيم، مشكلات التدريب الميداني لدى طلاب التربية الخاصة، مقال علمي، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور، مصر، المجلد 13، العدد 01، 2021م، ص 108 .
- ²: صباح عبد الحكم محمد، دليل التدريب الميداني للطلاب المعلم في التخصصات النوعية – جامعة المنوفية، مصر 2020/2019م، ص 11
- ³: حاج صالح عبد الرحمان، التربص الميداني في برنامج تربية المعلمين، دار وائل للنشر والتوزيع ط1، 2010، عمان الأردن ص 41 .
- ⁴: حاج صالح عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 42 .
- ⁵: فتحي الكردي، ومصطفى السايح، التربية العلمية بين النظرية والتطبيق، دار الجامعيين للطباعة والنشر، القاهرة مصر 2002 ص 15.
- ⁶: صباح عبد الحكم محمد علي، دليل التدريب الميداني للطلاب المعلم في التخصصات النوعية، ص 07.
- ⁷: المرجع نفسه ص 13.
- ⁸: مجلة علوم وفنون، المجلد 42، جانفي 2020م، ص 1300 / 1305، كما ينظر: صباح عبد الحكم، المرجع السابق، ص 14 .
- ⁹: صباح عبد الحكم، المرجع السابق ص 16، كما ينظر: بلقاسم يخلف، التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة-، مقال علمي، مجلة العلوم الانسانية العدد 28 / ديسمبر 2007م ص 100 .
- ¹⁰: المرجع السابق- دليل التدريب الميداني، ص 27 .

- ¹¹: نسرين مبارك جمال، وبدرية حسن علي، مقال بعنوان، دراسة تتبعية للتدريب الميداني بين الواقع والمأمول، مجلة علوم وفنون المجلد 42، جانفي 2020 م ، ص1295/ 1298 ، وينظر أيضا، صباح عبد الحكم، دليل التدريب الميداني، مرجع سابق، ص109 .
- ¹²: صباح عبد الحكم محمد، دليل التدريب الميداني للطالب المعلم في التخصصات النوعية، ص 40.
- ¹³: المرجع السابق، ص 42/ 43 .
- ¹⁴: المرجع نفسه ، ص 107 .
- ¹⁵: هي جُملة من الأسئلة التي كثيرا ما يعمل المشرفون والمفتشون على طرحها من خلال عملية الاشراف والمتابعة لعمل الأساتذة في الحصص الدراسية خاصة الجُدد منهم، لذلك ارتأيت الإشارة إليها هاهنا، وتثبيتها ضمن عناصر هذا المقال تعميما للفائدة.
- ¹⁶: بلقاسم يخلف، مقال بعنوان: التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة-، مجلة العلوم الانسانية العدد 28 / ديسمبر 2007م ص 02 .
- ¹⁷: المرجع السابق، ص 5- 10
- ¹⁸: بلقاسم يخلف، المدارس العليا للأساتذة - دراسة وصفية لمدى مساهمة التدريبات الميدانية في تكوين الطالب الأستاذ - مخطوط دكتوراه، جامعة الاخوة منتوري - قسنطينة الجزائر- 2007م، ص 59.
- ¹⁹: المرجع نفسه، ص 153.

مراجع البحث:

- بلقاسم يخلف، (2007م)، المدارس العليا للأساتذة - دراسة وصفية لمدى مساهمة التدريبات الميدانية في تكوين الطالب الأستاذ -مخطوط دكتوراه، جامعة الاخوة منتوري - قسنطينة الجزائر.
- بلقاسم يخلف، (ديسمبر 2007م)، مقال بعنوان: التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة- ، مجلة العلوم الانسانية العدد 28 .
- حاج صالح عبد الرحمان، (2010) التربص الميداني في برنامج تربية المتعلمين، دار وائل للنشر والتوزيع ط1، عمان الأردن.
- جلال علي إبراهيم، (2021م) مشكلات التدريب الميداني لدى طلاب التربية الخاصة، مقال علمي، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور، مصر، المجلد 13، العدد 01 .
- صباح عبد الحكم محمد علي، دليل التدريب الميداني للطالب المعلم في التخصصات النوعية - جامعة المنوفية، مصر العربية 2020/2019 م .
- نسرين مبارك جمال، وبدرية حسن علي،(2020م) مقال بعنوان: دراسة تتبعية للتدريب الميداني بين الواقع والمأمول، مجلة علوم وفنون، المجلد 42، جانفي.
- فتحي الكرداني، ومصطفى السايح، (2002م) التربية العلمية بين النظرية والتطبيق، دار الجامعيين للطباعة والنشر، القاهرة مصر.